إعطائه المرتب قد نعاقب عندما يثبت إهماله ولكن مرتبه يمشى لأننا فى الحقيقة ليس لدينا نظام عمل مع أن المصانع التى زرناها فى ألمانيا لا يمكن أن يعرف موظف مرتبه إلا إذا صدرت له شهادة من مكتب مراقبة أعلى تقول إنه يعمل بجد وينتج ويستحق المرتب ولا يهمهم هناك أن يموت الموظف من الجوع مادام مهملا لأن العمل أساس الحياة أما عندنا فإن الأكل أساس الحياة والحكومة لابد أن «توكل» الناس ربما كانت الصناعات الخاصة استثناء وصاحب المصنع الخاص يطرد أى موظف لا ينتج وهذا عدل لأن صاحب المصنع لم ينشئه ليطعم الناس وأؤكد لك أننى عندما كنت فى الجامعة كنت أعمل بعد الظهر فى ورشة ميكانيكا لكى آخذ مرتبا أنفق منه على نفسى وقد سعدت جدا بهذا العمل فى الورشة إلى درجة أننى بعد أن تخرجت كان من الممكن أن أستمر فى العمل فى الورشة وبالفعل عرض على صاحبها ذلك ولكنى من ناحية أخرى كنت قد رتبت عملى الجامعى فسرت فيه وتركت الورشة آسفا.

والحقيقة أن أحدا لا يعرف لذة العمل إلا إذا جربة فإن شر ما يمكن أن يصيب الإنسان هو التعطل وألذ ما يسعدك هو العمل هو الإقدام على العمل وإنفاق يومك فيه وأنا شخصيا لا أجد لذة فى الحياة أكبر من العمل فأنا أحقق الآن أصلا قديما هو كتاب «طبقات الأمم» لصاعد بن أحمد القرطبى الأندلسى وهو كتاب صعب مجهد ولكنه عظيم فهذا رجل يكتب تاريخ الإنسانية على أساس المساهمات العلمية فالأمم التى شاركت فى العلوم وخلفت للإنسانية تراثا هى الجديرة بالذكر أما الأمم التى لم تشارك فى العلم مثل الأتراك فى رأيه فقد شاركت فى تاريخ الإنسانية ولكنها ليست قائده ولا تقارن بقدماء المصريين أو اليونان أو الفرس أو الهنود والكتاب صعب جدا فكله أسماء أعلام إما علماء أو أمم ثم إنه حافل بأسماء العلوم والكتب وأنا أعانى من تحقيقه ولكنى أجد فى ذلك لذة كبرى وأنا أعرف أن أهل العلم فى الدنيا ينتظرون له طبعة عربية ولكن هذه الطبعة صعبة